عليهِ ليمسكوهُ » أفلم يَرَوِ القديس يوحنّا « انّ اخوتهُ لم يكونوا يؤمنون بهِ » فلا يبعد اذن القول انّ اخوتهُ كانوا ايضاً في جملة الذين خرجوا ليمسكوه وانّ ذويه هم اخوتهُ

لنا على هذا الاعتراض عدّة اجوبة: اوّلًا انهُ ممكن ان يكون اخوتهُ لم يؤمنوا بهِ دون ان يخرجوا لامساكهِ مع ذويهِ. ثانياً يحتمل ان يكون اخوتهُ آمنوا بعد شكوكهم فلم يكونوا في جملة الخارجين عليهِ والمدّعين بشرود عقلهِ. ثالثاً وان سلّمنا بانّ اخوتهُ كانوا في جملة ذويهِ الّا انّ هؤلاء الاخوة كانوا كثيرين وزيد بالاخوة كما سبق ابناء العمّ اعني اولاد كلاوفا اخي يوسف واولاد اخت القديسة حنّة امّ العذراء الطاهرة وبني اخوة القديس يواكيم والدها. ونِعْم ما قال سيادة المطران جرمانوس في هذا الصدد (ص ٢٧٧): « ولا شكّ انّ هؤلاء ليسوا اخوتهُ اجمعين فانّ يعقوب ويهوذا وهما منهم لم يكونوا معهم (اي مع ذويهِ الذين خرجوا ليمسكوهُ) لانهما كانا قد آمنا بهِ وانخرطا في سلك تلاميذهِ » والسلام

الخطّ العربي

نخبة من كتاب صُبح الاعشى في كتابة الانشاء للقلقشندي

عني بنشرها الاب ل. شيخو اليسوعي (تابع لما سبق في المشرق ٥: ٧٤٦)

الفصل الرابع عشر

في معرفة ما يقع بهِ ابتداء الحروف وانتهاؤها من نقطةٍ او شظيّة او غير ذلك

امّا الابتداء فعلى ثلثة اضرب:

(الضرب الاوّل) ما يُبتدأ بنقطة وهو تسع صور: صورة الالف وصورة الباء واختيها (اي التاء والثاء) وصورة الدال واختها (الذال) وصورة الراء واختها (الزاي) وصورة السين واختها (الشين) وصورة اللام وصورة النون وصورة العين واختها (الغين) وصورة الهاء. وقد جمعها السُرَّمّري في ارجوزته في اوائل كلمات بيت واحد وهو قولهُ:

اذا بدتْ دَعدُ رقا سناها لعاشق ناح على هواهـا

على ان الشيخ شرف الدين بن عبد السلام قد وهم فعدَّ منها الفاء وليس كذلك بل هي ممَّا يُبتدأ بجلفة على ما سيأتي ذكرهُ

(الضرب الثاني) ما يُبتدأ بشظيَّة وهو صور خمسة احرف: الحاء (او الخاء) والطاء والياء والصاد والكاف وقد جمعها السُّرَّمَّري في قولهُ: « خطٌّ يصكُّ ». وجعل ابن عبـد السلام الخمسة العين (او الغين) والطاء والحاء (او الخـاء) والكاف والصاد وجمعها في قولهُ: « غط خصَّك »

(الضرب الثالث) ما يبتدأ بجلفـة وهو صور اربعة احرف: القاف والميم والواو والفاء وقد جمعها السرمري في قولهُ: « قِ وفِ »

واماَّ الاختتام فعلى ثلاثة اضرب ايضاً:

(الضرب الاوَّل) ما يُختتم بقطة القلم وهو صور ستة احرف: الطاء والقاء والياء واللام والدال والكاف. وجمعها ابن عبد السلام في قولهُ: « دبَّ طفلُكَ » ولا يخفى ان اخواتها في معناها

(الضرب الثاني) يُختتم بشظيَّة وهو صورة واحدة وهي الالف

(الضرب الثالث) ما يُرسل في ختمهِ ارسالاً وهو صورة احد عشر حرفاً وهي: السين والراء والحاء والميم والنون والياء والعين والواو والقاف والصاد والهاء يجمعها قولك: « صرحٌ منيعٌ وقصهُ »

الفصل الخامس عشر

في مقدَّمات تتعلَّق باوضاع الخطّ وقوانين الكتابة

الجملة الاولى

في كيفية امساك القلم عند الكتابة ووضعه على الورق

قال الوزير ابو عليّ بن مقلة رحمهُ الله: يجب ان تكون اطراف الاصـابع الثلاث الوسطى والسبَّابة والابهـام على القلم والى ذلك يشير ابو تمَّام الطائي بقولهُ: « وسددت ثلاث نواحيهِ الثلاث الاناملِ ». اماَّ قول القائل في وصف القلم ايضاً:

وذي عفافٍ راكعٍ ساجد اخو صلاح دمعهُ جاري

ملازمُ الخمس لاوقاتها مجتهد في طاعة الباري

يريد بالخمس الاصابع الخمس فانهُ على سبيل المجاز من باب مجاز المجاورة. قال الشيخ عماد الدين ابن العفيف تكون الاصابع مبسوطة غير مقبوضة لانَّ بسط الاصابع يتمكَّن الكاتب معهُ من ادارة القلم ولا يتَّكئ على القلم الاتكاء الشديد المُضعف لهُ ولا يمسكهُ الإمساك الضعيف فيُضعف اقتدارهُ في الخطّ لكن يجعل اعتمادهُ في ذلك معتدلًا. وقال حيُّون: اذا اراد الكاتب ان يكتب فانهُ يأخذ القلم فيتَّكئ على الخنصر ويعتمد بسائر اصابعهِ على القلم ويعتمد بالوسطى على البُنصر ويرفع السبَّابة على القلم ويعمل الإبهام في دورانهِ وتحريكهِ. قال ابن مقلة: ويكون امساك القلم قرين الفتحة بمقدار عرض شعرتين او ثلاث ويكون اطراف الاصابع متساوية حول القلم لا يفضل احداهنَّ عن الاخرى. قال صاحب الحلية: وتكون الاصابع على القلم منبسطة غير منقبضة ليتمكَّن من ادارة القلم ولا يدار حالة الاستمداد. قال ابن العفيف: وعلى حسب تمكن الكاتب من ادارة قلمهِ وسرعة يده في الدوران يكون صفاء جوهر حروفهِ

الجملة الثانية

في كيفية الاستمداد ووضع القلم على الدرج

امَّا الاستمداد فهو اصلٌ عظيم من اصول الكتابة. وقد قال المقرّ العلائيّ بن فضل الله: من لم يُحسن الاستمداد وبَرْي القلم لليس من الكتابة في شيء. قال الشيخ عماد الدين بن العفيف: واذا مدَّ الكاتب فليكن القلم بين اصابعهِ على صورة امساكهِ لهُ حين الكتابة ولا يديرهُ للاستمداد لانَّ احسن المذاهب فيهِ ان يكون في يد الكاتب على صورة وضعهِ في الكتاب. ويحرّك رأس القلم من باطن يده الى خارجها فانهُ يمكن معهُ مقام القلم على نصبته من الاصابع ومتى عدل عن هذا لحقَتْهُ المشقَّة في ثقل نصبهِ الاصابع في كل مدَّة. (قال) وهذا من اكبر ما يحتاج اليهِ الكاتب لان هذا هو الذي عليهِ مدار جودة الخطّ. ثم قال: وقلّما يدرك علم هذا الفصل الَّا العالم الحاذق بهندسة الخطّ مع ما يكون معهُ من الاناءة وحسن التأدية ومن كلام المقرّ العلائي بن فضل الله: ينبغي ان لا يكثر الاستمداد بل يمدّ مدًّا مُعتدلًا ولا يحرّك اللبقة من مكانها ولا يعتر بالقلم فان ذلك عيبٌ عند الكتَّاب. ولا يرد القلم الى اللبقة حتى يستوعب ما فيهِ من المداد ولا يُدخل منهُ الدواة كثيرًا بل الى حدّ شقهِ ولا يجاوز ذلك الى آخر الفتحة

ليأمن تسويد اناملهِ وليس ذلك من خصال الكتّاب

واماً وضع القلم على الدرج فقال ابو علي بن مقلة: ويجب ان يكون اوّل ما يوضع على الدرج موضع القطّة منكبّاً

الفصل السادس عشر

في ذكر قوانين يعتمدها الكاتب في الخطّ وفيه ستّ جمل

الجملة الاولى

في كيفية حركة اليد بالقلم في الكتابة وما يجب ان يُراعى في كل حرفٍ

قال السُرَّمَرّي وابن عبد السلام وغيرهما: كل خطٍ منتصب ينبغي ان يكون الاعتماد فيهِ من القلم على سِنَّيهِ معاً وكل خطٍ من يمنة الى يُسرةٍ ينبغي ان يُمال القلم فيهِ نحو اليسرة قليلًا وكل خط من يُسرة الى يمنة ينبغي ان يُمال راس القلم فيهِ الى اليمنة قليلًا. وكلّ شظيّة ينبغي ان تكون بالسنّ اليُمنى من القلم وكل نقطة ينبغي ان تكون بسنَّي القلم. وكل تقعير كما في النون وتعريقة الصاد يجب ان تكون بالسنّ الايمن وكل ارسالةٍ يجب ان تكون بسنّ القلم اليُمنى. وكل تعريج كما في عراقة الجيم والعين يجب ان يكون بسنّ القلم اليسرى. وكلّ ما أُخذ فيهِ من يمنةٍ الى يسرةٍ كاللام ونحوها ينبغي ان يُمال فيهِ راس القلم الى اليسرة قليلًا. وكل ما كان اخذ فيهِ من يسرة الى اليمنة كراس الجيم ينبغي ان يُمال راس القلم فيهِ الى اليمنة قليلًا. وكل خطّ منتصب فيجب ان يكون انتهاؤهُ ارسالة وطول كل سنَّة من السين ونحوها مثل سدس الف خطّها وقيل مثل سُبعهِ. وكل شظيّة في اوّل او آخر مثل سُبع خطها

قال الشيخ عماد الدين بن العفيف: وللسنّ الايمن من القلم الالف واللام ورفعة الطاء والنون والباء والكاف اذا كانت قائمة مبتدأة واواخر التعريقات والمدّات وطبقة الصاد والضاد ومدّة السين والشين. وللايسر الجيم واختاها والردّات وتدوير رؤوس الفاءات والقافات والهاءات والواوات والكافات المشقوقة. (قال) وكلّ ردّة اليسار الى اليمين تكون بصدر القلم. (قال) ويجب ان تكون المطّات الطويلة بسنّ القلم اليمنى مشظّاة مُمالة فتكون المطّة من راس شظيّتها وان تكتب المدّات القصيرة بحرف القلم واذا ابتدأ بالمدة وجب ان يدار القلم على سنّه مثل مطّة الطاء واذا وصلت المطة بحرف

مثلها كُتبت بوجه القلم مثل مطّة الفاء المفردة (ثم قال) : وهذا من اعظم اسرار الكتابة (لها بقيّة)

المقتطف والبابويّة

نبذة للاب لويس شيخو اليسوعي

قد حيّت الجامعة المصريّة في احد اعدادها مجلّة المقتطف ودعتها باسم « شيخ المجلّات العربيّة » أجل الّا انّ هذا الشيخ ربّما شرد عن صوابهِ فاحتاج الى من يقرع لهُ العصا كالحارث بن ظرب الذي وكل الى ابنتهِ ان تقرع امامهُ العصا ليرجع الى رشدهِ

وفي العدد الاخير الذي صدر في ايلول من السنة الجارية (ص ٧٤٧) فصلٌ عن البابويّة ممضًى باسم ن . ب وجدنا فيهِ مثل هذا الشرود فاتينا نقرع لهُ العصا ليصيب صاحبهُ في حكمهِ مرّةً أُخرى

قال انارهُ الله في مُفتتح مقالته : « كان النصارى في اوّل نشأتهم كالاشتراكيين في هذا العصر لا رؤساء لهم » فلله درّهُ مؤرخًا عارفًا باحوال النصارى ومدقّقًا في اخبارهم القديمة . فاين يا ترى وجدتَ انّ النصارى كانوا في اوّل نشأتهم كالاشتراكيين لا رؤساء لهم ؟ هل وقفتَ على ذلك في اسفارنا المقدّسة ؟ او في تاريخ اهل الاعصار الاولى ؟

فانّ الاسفار المقدّسة تُعلمنا انّ المسيح لمّا اراد انشاء جماعة دينيّة لم يشأ على مثال كلّ المشترعين واصحاب الاديان ان يترك امّتهُ دون رأس يتولّى امرها ويحيد باصحابها عن تفرُّق الكلمة والاضاليل . أفلم تقرأ وانت نصرانيّ ما ورد في الانجيل الطاهر انّ المسيح جعل سمعان تلميذهُ هامةً للرسل وغيّر اسمهُ فدعاهُ صفاةً وجعل على هذه الصفاة بيعتهُ ووعدهُ بان ابواب الجحيم لن تقوى عليها واعطاهُ مقاليد ملكوت السماوات فلهُ الحلّ والربط والامر والنهي ووكل اليهِ رعاية خرافهِ ونعاجهِ وتثبيت اخوتهِ . افكان يمكن المسيح ان يبيّن بنوع اوضح انّهُ لا يريد ان تكون جماعتهُ بلا رأس ؟

وكذلك تُعلمنا اخبار النصارى الاوّلين في كتاب اعمال الرُّسل انّ بطرس ادرك غاية سيّدهِ فما صعد الرب الى السماء حتى اخذ يسوس المئة والعشرين في عليّة صهيون